رواية النضر بن شميل في معجم "لسان العرب "

إبراهيم رجب بخيت[١]

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير البشرية ، أفصح من نطق بالعربية، لغة القرآن الكريم التي تحدى الله بها أبلغ الفصحاء وأفصح البلغاء .

أما بعد :

فالنضر بن شميل يعتبر أحد الرواة العظام، أقام في البادية أربعين سنة، فرغ نفسه للعلم وجمع اللغة، تذكر الروايات التاريخية أنه ضاقت المعيشة عليه بالبصرة ، فخرج يريد خراسان ، فشيعه من البصرة نحو من ثلاثة آلاف عالم ، قال لهم : يا أهل البصرة يعزَّ علي مفارقتكم ، والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم . و لم يكن من هؤلاء المشيعين المتفجعين العلماء أحد يتكفل له بذلك .

عندما يقرأ كل ذي لب كلام المؤرخين حول هؤلاء العلماء العظماء تتنابه الحسرة والألم ، فشعرت أنه من واجب الباحثين إنصافهم ، وإن جاء الاحتفاء بهم بعد ثلاثة عشر قرناً من الزمان، فشمرت عن ساعديَّ واستخرجت رواية النضر بن شميل من " معجم لسان العرب " لابن منظور، فوجدتها مادة ثرة تستحق أن تكون معجماً نسيج وحده ، فصنعت هذا المعجم ، وأجريت دراسة حوله جاءت طويلة ، تمنيت لو أن أحد طلبة الماجستير يتبنى الموضوع لما فيه من فائدة وطول ،لكنني اختصرته في هذا المختصر الذي أتقدم به للمؤتمر العلمي الثالث الذي تعقده كلية أصول الدين باسم " خطر الرواية الواهية على الإسلام" .

وقد جعلت الدراسة على تمهيد وثلاثة مباحث تتلوها الخاتمة والفهارس :

تمهيد : حياة النضر بن شميل والعوامل المؤثرة في علمه وفكره.

المبحث الأول : مصادر ابن شميل و رواته .

أولاً : مصادر ابن شميل ، ثانياً : رواة ابن شميل.

المبحث الثاني : ألفاظ التحمل والأداء .

المبحث الثالث : موضوعات ابن شميل.

أولاً : المادة اللغوية ، ثانياً : المسائل وشرح النصوص . المبحث

الرابع : تقييم روايته.

الخاتمة .

الفهارس .

تمهيد: حياة النضر بن شميل والعوامل المؤثرة في علمه وفكره

أصله ونسبه: النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر المازني التميمي، يكنى أبا الحسن، بصري الأصل، من أهل مرو، فقد ولد فيها[٢].

---

(١) أستاذ مساعد بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية – غزة .

صفاته: كان صدوقاً ثقة ، فقيراً معدماً ، فيروي عن نفسه : دخلت يوماً على المأمون وعليَّ إزار مرقوع ، فقال: يا نضر ، ما هذا التقشف؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ ، وحرُّ مرو كما ترى فأحببت أن أتبرد بهذي الحلقان [٣]. وقد كان فقرة سبباً في هجرته من البصرة إلى خراسان .

علمه ومنزلته: كان عالماً بفنون من العلم، صاحب غريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية الحديث[٤]. وكان أحد الأعلام وله من رواية الأثر والسنن والأخبار منزلة[٥]. وكان أحد أربعة لازموا الخليل بن أحمد، يقول الأخفش: نفذ من أصحاب الخليل أربعة في النحو: سيبويه وعلى بن نصر ومؤرج السدوسي والنضر بن شميل الذي غلب عليه اللغة [٦]، وهدا يؤكد على مكانته المرموقة بين الرواة الثقات ، فيعد من الطبقة التي تلي طبقة الخليل .

شيوخه: أقام النضر في البادية أربعين سنة [٧]، وهو من أصحاب الخليل، فقد أخذ عن الخليل والعرب وكان له من الحديث باع طويل ، فقد سمع: هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وعوف بن أبي جميلة الأعرابي وغيرهم من التابعين [٨]. وهو أول من أظهر السنة بمرو بخراسان، فروى عن حميد الطويل وهشام ، وكان أروى الناس عن شعبة [٩] .

رواة النضر: روى عنه كافة من أدركه من أئمة عصره ، أمثال يحيى من معين، وعلى بن المديني ، ولما أقام بنيسابور سمع منه النيسابوريون أمثال: يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم وبشر بن الحكم العبدي ، وعامر بن خداش وأحمد بن عمر الجرشي ومحمد بن رافع وأيوب بن الحسن وغيرهم [١٠].

ظَعَنه إلى خراسان : يذكر التاريخ أنه " ضاقت المعيشة على النضر بن شميل بالبصرة ، فخرج يريد خراسان ، فشيعه من البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدّث أو نحوي أو لغوي أو عروضي أو أخباري، فلما صار بالمربد جلس. فقال: يا أهل البصرة يعزَّ علي مفارقتكم ، والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم . وتذكر الروايات أنه لم يكن من هؤلاء المشيعين المتفجعين أحد يتكفل له بذلك ، وسار حتى وصل خراسان فأفاد مالاً عظيماً ، واستغنى من جهة المأمون [١١].

---

(٢) طبقات النحويين واللغويين ٥٥ ، إنباه الرواة ٣٤٨/٣ ، وفيات الأعيان ٣٩٧/٥ ، بغية الوعاة ٣١٦/٢

(٣) طبقات النحويين واللغويين٥٧ ، إنباه الرواة ٣٤٩/٣ ، وفيات الأعيان ٣٩٨/٥ .

(٤) طبقات النحويين واللغويين٦١ ، إنباه الرواة ٣٤٨/٣ ، وفيات الأعيان ٣٩٨/٥ .

(٥) بغية الوعاة ٣١٦/٢.

(٦) أخبار النحويين البصريين ٦٤ .

(٧) بغية الوعاة ٣١٦/٢.

(٨) إنباه الرواة ٣٤٨/٣ ، وفيات الأعيان ٣٩٨/٥.

(٩) بغية الوعاة ٣١٧/٢ .

(١٠) إنباه الرواة ٣٥١/٣ ، وفيات الأعيان ٣٩٨/٥ .

(١١) طبقات النحويين واللغويين ٥٥ ، إنباه الرواة ٣٤٩/٣، وفيات الأعيان ٣٩٨/٥ ، بغية الوعاة ٣١٦/٢ .

مصنفاته : صنف النضر من الكتب[١٢]: السلاح، خلق الفرس، المعاني، غريب الحديث، المصادر، المدخل إلى كتاب العين، الأنوار (لعله كتاب الأنواء الذي ذكره السيوطي، ويؤيد ذلك ما جاء من مفردات لها علاقة بالأنواء). ولعل أهم مصنفاته كتاب "الصفات" وهو كتاب في الأجناس على مثال "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام .

وأضاف السيوطي : كتاب الجيم ، الأنواء ، الشمس والقمر [١٣].

وذكر أبو عبيد البكري كتاب " المثالب والمناقب " لابن شميل وخالد بن سلمة المخزومي، أمرهما هشام بن عبد الملك [١٤] .

عمله : ولي قضاء مَرْو الروذ [١٥] .

وفاته : مات بمرو سنة ثلاث وقيل أربع ومائتين.

مناظرات وجوائز : عندما خرج النضر مهاجراً إلى خراسان أصبح من جلساء المأمون الذي كانت تدور في مجلسه المناظرات والمناقشات فكان النضر بمثابة المستشار اللغوي لأمير المؤمنين المأمون.

كلمة وجائزتان: قال النضر[١٦]: دخلت يوماً على المأمون وجرى بنا الحديث في ذكر النساء، فقال المأمون : حدثنا هُشَيم بن بشير قال : حدثنا مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ρ : " أيما رجل تزوج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سَداد من عَوَز". قلت يا أمير المؤمنين : صدق هشيم ، حدثنا عوف ابن أبي جميلة الأعرابي عن الحسن عن علي بن أبي طالب υ قال : قال رسول الله ρ : " أيما رجل تزوج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سِدادٌ من عَوَز". قال: وكان المأمون: متكئاً فاستوى جالساً، ثم قال: يا نضر كيف قال هُشَيم "سَداد" ولم يقل "سِداد"؟ وما الفرق بينهما؟

فقلت : يا أمير المؤمنين ، السَّداد : القصد في الدين والسبيل . والسِّداد – بالكسر: من الثغر والثلمة ، وكل ما سددت به شيئاً فهو سِداد .

قال : وتعرف ذلك العرب ؟ قلت: نعم ، قال الشاعر ، وهو العَرَجي :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغر

فقال : قبح الله اللحن ! قلت يا أمير المؤمنين إنما لحن هُشَيم ، وهو لَحَّانة .

ثم قال لي : ما مالك يا نضر ؟ قلت : فريضة لي بمرو أتمززها .

قال : أفلا أفيدك إلى مالك مالاً ؟ قلت : إني لذلك لمحتاج .

فتناول الدواة والقرطاس ، وكتب شيئاً ، ثم صلى بنا العشاء ، وقال لخادمه : تبلُغ معه ، وأمر بختمه وسيرني مع رسوله إلى وزيره الفضل بن سهل فدخلت عليه ، فتناول الورقة وقرأها . وقال : قد أطلق لك أمير المؤمنين خمسين ألف درهم فما الخبر ؟ فأعلمته .

---

(١٢) إنباه الرواة ٣٥٢/٣ ، وفيات الأعيان ٤٠٤/٥.

(١٣) بغية الوعاة ٣١٧.

(١٤) سمط اللآلئ ٨٠٨ .

(١٥) بغية الوعاة ٣١٧/٢.

(١٦) طبقات النحويين واللغويين ٥٥ ، إنباه الرواة ٣/ ٣٤٩ ، وفيات الأعيان ٣٩٩/٥ .

فقال : لحنت أمير المؤمنين . قلت : إنما أخبرته لحن هُشَيم.

فأطلق لي ثلاثين ألف درهم من عنده .

قال : فأخذت بكلمة واحدة ثمانين ألف درهم.

مناظرة على فراش المرض : مرض النضر بن شميل فدخل الناس يعودونه، فقال له رجل من القوم مَسَح الله ما بك . فقال النضر : لا تقل مَسَح ، ولكن قل مَصَح الله ما بك ، ألم تسمع قول الأعشى :

وإذا ما الخمر فيها أزبدت أفل الإزباد فيها فمصح

فقال الرجل : لا بأس ، السين تعاقب الصاد وتقوم مقامها ، فقال النضر : إن كان هكذا في كل شيء فينبغي أن تقول لمن اسمه سليمان : صليمان، وتقول : " قال رسول الله" ، وتقول لمن يكنى أبا صالح: أبا سالح .

ثم قال : لا يكون هذا في السين إلا مع أربعة أحرف وهي: الطاء والحاء والقاف والغين، فيبدلون السين صاداً في هذه إذا وقعت السين قبلها وربما أبدلوها زاياً كما قال سراط وزراط (١٧) . هذه المناظرات تصور لنا شخصية النضر:

- فقد كانت له طريقه في السماع لحديث رسول الله ρ .
- على دراية جيدة في علوم الأبنية والدلالة والمعاني والأصوات والقياس.
- لديه القدرة على الاحتجاج بالشعر لما يقول .
- يتخلق بأخلاق العلماء ويجيد التصرف مع الأمراء والوزراء .

المبحث الأول

مصادر ابن شميل ورواته

أولاً : مصادر ابن شميل :باستعراض رواية النضر بن شميل في " لسان العرب " نجد أن مصادره متعددة ومشاربه مختلفة منها : النحاة واللغويون والشعراء والرّجاز ، ومنها الأعراب منهم الرواة المعروفون ومنهم المجهولون أيضاً، ومن مصادره الكتب ، كتبه وكتب غيره .

١- اللغويون والنحاة :- الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن)، نحوى لغوي عروضي، له معجم " العين "، وقيل هو منسوب إليه ، وله من الكتب : العروض، الشواهد ، النقط والشكل ، النغم . توفي سنة ١٧٥هـ(١٨). ورد ذكره في مادة: إلى، كلا، أبى، أمن، حال، حول، مثل، نون

(حال) روى ابن شميل عن الخليل بن أَحمد أَنه قال المُحال الكلام لغير شيء والمستقيم كلامٌ لشيء والغَلَط كلام لشيء لم تُرِدْه واللَّغْو كلام لشيء ليس من شأْنك والكذب كلام لشيء تَغُرُّ به . وكرر الكلام نفسه في مادة (حول) .

(١٧) طبقات النحويين واللغويين٦٠ ، إنباه الرواة ٣٥١/٣ ، وفيات الأعيان ٤٠٣/٥ .

(١٨) أخبار النحويين البصريين ٥٤، إنباه الرواة ٣٧٦/١.

- يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي النحوي، كان النحو أغلب عليه روى عنه سيبويه، وسمع منه الكسائي والفراء ، له من المصنفات: معاني القرآن ، اللغات ، النوادر، الأمثال ت ١٨٢هـ [١٩] . ورد ذكره في مادة : كثر ، ذيت .

(كثر) ابن شميل عن يونس رِجالٌ كَثير ونساء كَثِير ورجال كَثيرة ونساء كَثِيرة .

- أبو الخطاب الأخفش، عبد الحميد بن عبد المجيد ، أخذ عنه يونس، من أئمة اللغة والنحو، لم يعرف تاريخ وفاته[٢٠]. جاء في مادة: قصر، صفق

(قصر) ذكر النضر عن أَبي الخطاب أَنه قال: الحبة عليها قشرتان فالتي تلي الحبة الحَشَرَةُ والتي فوق الحَشَرة القَصَرَةُ .

- أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس بن ثابت ، حدث عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني، وكان ثقةً ثبتاً من أهل البصرة، له أكثر من ثلاثين كتاباً ، توفي سنة ٢١٥هـ [٢١] .

ورد في مادة : (وضع) قال ابن شميل عن أَبي زيد وَضَعَ البعير إِذا عَدا و أَوْضَعْتُه أَنا إِذا حملته عليه.

- ابن الأعرابي، محمد بن زياد، أبو عبد الله. كان ناسباً نحوياً كثير السماع ، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ ، له من المصنفات النوادر، النبات، الخيل، النخل، الألفاظ ، توفي ٢٣١هـ [٢٢] . ذُكر في : صعت ، بني ، مستق .

(مستق) ابن الأَعرابي هو فَرْوٌ طويل الكُمِّ وكذلك قال الأَصمعي وابن شميل في الجبة الواسعة.

٢- الشعراء والرجاز :

- عنترة بن عمرو بن شداد من بني عبس صاحب المعلقة التي مطلعها:

يا دار عبلة بالجواء تكلمي   وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

وكان أول ما قال قصيدة :

هل غادر الشعراء من متردم

وهي أجود شعره ، وكانوا يسمونها المذهبة ، شهد حرب داحس وغبراء [٢٣] . ذكر في (مذي) ، قال ابن شميل: الماذيُّ الحديد كله الدِّرْع والمِغْفَر والسلاح أَجمع ، ما كان من حديد فهو ماذيٌّ ، قال عنترة :

يَمْشُونَ والماذِيُّ فوقَ رؤوسهِمْ   يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّدَ النَّجْم

---

(١٩) أخبار النحويين البصريين٥١، إنباه الرواة ٧٤/٤.

(٢٠) إنباه الرواة ١٥٧/٢.

(٢١) أخبار النحويين البصريين٦٨ ، إنباه الرواة ٣٠/٢ .

(٢٢) إنباه الرواة ١٢٨/٣.

(٢٣) الشعر والشعراء ١٤٩ .

– كعب بن زهير : كان فحلاً مجيداً ، وكان يحالفه إقتار وسوء حال، أرسل إلى أخيه بجير ينهاه عن الإسلام فبلغ ذلك النبي ρ فتواعده إلى أن جاء مبايعاً رسول الله في صلاة الصبح فأمنه ، واستنشده :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   متيم إثرها لم يجز مكبول

فكساه النبي بردته (٢٤) .

جاء ذكره في مادة (وجن) قال ابن شميل: الوَجْناءُ العظيمةُ وفي قصيد كَعْب بن زُهَيْر : وَجْناء في حُرَّتَيْها للبَصِير بها .

– ساعدة بن جؤية : شاعر محسن مخضرم، شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة (٢٥) . ورد ذكره في مادة (غسم) قال النضر: الغَسَمُ اختلاط الظُّلْمة ، وأَنشد لساعدة بن جؤية:

فظَلَّ يَرْقُبُه حَتَّى إذا دَمَسَتْ   ذَاتُ العِشاء بأَسْدَافٍ مِنَ الغَسَمِ

– الشماخ : معقل بن ضرار من غطفان، من أوصف الشعراء للقوس والحمر، كان جاهلياً إسلامياً (٢٦).

ذكر في مادة (هتن) قال النضر: التَّهْتانُ مطرُ ساعةٍ ثم يفتر ثم يعود ، وأَنشد للشماخ :

أَرْسلَ يوماً دِيمةً تَهْتانا   سَيْلَ المِتانِ يَمْلأُ القُرْيانا

– أبو الذؤيب : خويلد بن خالد بن محرَّث من بني سعد بن هذيل كان شاعراً فحلاً ، سئل حسان من أشعر الناس؟ قال: حياً أو رجلاً قال : حياً ، قال: أشعر الناس حياً هذيل، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب (٢٧). ذكر في مادة (حسفل) .

– الكميت بن زيد من بني أسد، كان يعلم الصبيان، وكان أصم لا يسمع شيئاً، شديد التكلف في الشعر، رافضي المذهب (٢٨) .

ورد ذكره في مادة (رحا) قال ابن شميل: الرَّحا القارَة الضَّخْمة الغليظةُ ، وقال الكميت:

إذا ما القُفُّ ذُو الرَّحَيَيْنِ أَبدى   مَحاسِنَه وأَفْرَخَتِ الوُكُور

– جرير بن عطية بن حذيفة بن الخطفي من بني كليب بن يربوع كان له من الولد عشرة كان من أشد الناس هجاء من فحول شعراء الإسلام ، وعمر نيفاً وثمانين عاماً ومات في اليمامة (٢٩) . جاء ذكره في ضرطم ، هذل .

(هذل) قال ابن شميل: الهُذْلول المكان الوطيءُ في الصحراء لا يشعُر به الإنسان حتى يُشرِف عليه قال جرير:

كأَنَّ دِياراً بين أَسْنِمةِ النَّقا   وبين هَذالِيلِ البُحَيْرة مُصْحَفُ

---

(٢٤) نفسه٨٠ .

(٢٥) خزانة الأدب ٨٦/٣ .

(٢٦) الشعر والشعراء ١٩٥ .

(٢٧)طبقات الشعراء ٤٧ .

(٢٨)الشعر والشعراء٣٨٥ .

(٢٩) نفسه ٣٠٤ .

– الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة ، لقب الفرزدق لغلظه وقصره ، شبه بالفتيتة التي تشربها النساء، وهي الفرزدقة ، كان خطيباً متفنناً سريع الجواب ، يقول في كل شيء ، مات وقد قارب المائة (٣٠) .

ذكر في مادة (جلمد) ، ابن شميل: الجُلْمود مثل رأْس الجدي ودون ذلك شيء تحمله بيدك قابضاً على عرضه ولا يلتقي عليه كفاك جميعاً يدق به النوى وغيره وقال الفرزدق:

فجاءَ بِجُلْمودٍ له مِثْل رأْسِهِ لِيَسْقِي عليه الماءَ بين الصَّرائِمِ

– نوح بن جرير بن عطية بن الخطفي أحد أولاد جرير العشرة كان شاعراً(٣١).

ذكر في مادة (أرم) ، قال النضر بن شميل: سأَلت نوحَ بن جرير بن الخَطَفَى عن قول الشاعر:

" يَلُوكُ من حَرْدٍ عليَّ الأُرَّمَا " ، قال: الحَصَى .

– ذو الرمة : غيلان بن عقبة يكنى أبا الحارث كان أحد عشاق العرب المعروفين، وصاحبته ميَّة، توفي في الأربعين من عمره (٣٢).

ذكر في : حصب ، زرح ، نفض ، قضف.

(نفض) ابن شميل إِذا لُبس الثوبُ الأَحمر أَو الأَصفر فذهب بعض لونه قيل قد نفَضَ صِبْغُه نَفْضاً ، قال ذو الرمة :

كَساكَ الذي يَكْسُو المَكارِمِ حُلَّةً من المَجْد لا تَبْلى بَطِيئاً نُفوضُها

– رؤبة بن العجاج : رؤبة بن عبد الله بن رؤبة من بني مالك بن سعد، عارف باللغة وحشيها وغريبها، وهو أكثر شعراً من أبيه وأفصح منه ، كان مقيماً بالبصرة، مات سنة ٢٤٥هـ (٣٣) .

ذكر في مادة : غسم، أوق ، نصل .

(نصل) ابن شميل النَّصِيل حجر طويل رقيقٌ كهيئة الصفيحة المحدَّدة وجمعه النُّصُل ويشبه به رأْس البعير وخُرْطومه إِذا رَجَف في سيره ، قال رؤبة يصف فحلاً :

عَرِيض أَرْآدِ النَّصِيل سَلْجَمُهْ ليس بلَحْيَيْه حِجامٌ يَحْجُمُهْ

– العجاج : عبد الله بن رؤبة من بني مالك بن سعد، يكنى أبا الشعثاء ، من أهل العراق لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث .. سمي العجاج بقوله : " حتى يعج عندها من عجعجا " (٣٤) .

ورد ذكره في مادة (عزز) قال ابن شميل : العَزازُ ما غَلُظَ من الأَرض وأَسْرَعَ سَيْلُ مطره قال العجاج :

من الصَّفا العاسِي ويَدْعَسْنَ الغَدَرْ عَزَازَهُ ويَهْتَمِرْنَ ما انْهَمَرْ

---

(٣٠) السابق ٣١٠ .

(٣١) السابق ٣٠٥ .

(٣٢) السابق ٣٥٠ .

(٣٣) خزانة الأدب ٨٩/١ .

(٣٤) الشعر والشعراء ٣٩٢ .

– دُكين [٣٥] ، ذكر في مادة (طربل) قال ابن شميل: الطِّرْبال هو بناءٌ يُبْنَى عَلَماً للخيل يُسْتَبَق إليه ، قال دُكَين :

حتى إذا كان دُوَيْنَ الطِّرْبال

رَجَعْنَ منه بصَهِيلٍ صَلْصال

مُطَهَّر الصُّورة مثل التِّمْثال

٣– الكتب :

اعتمد ابن منظور في رواية ابن شميل على كتب ، منها لابن شميل وأخرى لغيره ، وهي:

– كتاب الجيم لابن شميل ذكر في مادة (عجه): قال أَبو منصور رأَيت في كتاب الجيم لابن شميل عَجَّهْتُ بين فلان وفلان معناه أَنه أَصابهما بعينه حتى وَقَعتِ الفُرْقة بينهما.

– كتاب ابن شميل " باب الرحال" (قد يكون كتاب الصفات له) ، ذكر في مادة (وسط): في كتاب ابن شميل في باب الرحال قال وفي الرحل واسِطُه وآخِرَتُه ومَوْرِكُه فواسطه مُقَدَّمه الطويل الذي يلي صدر الراكب وأَما آخِرته فمُؤخرَته وهي خشبته الطويلة العريضة التي تحاذي رأْس الراكب .

– كتاب المنطق لابن شميل ذكر في مادة (زأم، ودع، فأت) (ودع) قال أَبو حاتم لا أَعرف أَوْدَعْتُه قَبِلْتُ وَديعَته وأَنكره شمر إلا أَنه حكى عن بعضهم اسْتَوْدَعَني فُلانٌ بعيراً فأَبَيْتُ أَن أُودِعَه أَي أَقْبَلَه ، قال الأَزهري: قاله ابن شميل في كتاب المَنْطِقِ. – كتاب الإبل ذكر في مادة (ركب) : ابن شميل في " كتابِ الإبِل " الإبِلُ التي تُخْرَجُ لِيُجاءَ عليها بالطَّعامِ تسمى رِكاباً حِين تَخْرُج وبعدَما تَجِيءُ ، والتي يُسافَرُ عليها إلى مَكَّةَ أَيضاً رِكابٌ تُحْمَل عليها المَحامِلُ والتي يُكْرُون ويَحْمِلُونَ عليها مَتاعَ التُّجَّارِ وطَعَامَهُم كُلُّها رِكابٌ .

– كتاب الأشجار ذكر في مادة (خعع): قال النضر بن شميل في كتاب الأَشجار الخُعْخُع.

– كتاب الحروف المفسرة ذكر في مادة (روح): وأَما الرُّوحاني من الخلق فإِنَّ أَبا داود المَصاحِفِيَّ روى عن النَّضْر في كتاب الحروف المُفَسَّرةِ من غريب الحديث أَنه قال حدثنا عَوْفٌ الأَعرابي عن وَرْدانَ بن خالد قال بلغني أَن الملائكة منهم رُوحانِيُّون ومنه مَن خُلِقَ من النور.

– كتاب الخيل ، ذكر في مادتي (رضف) ، (فصص) .

(رضف) قال النضر في كتاب الخيل : والرضف ركبتا الفرس فيما بين الكُراع والذِّراع وهي أَعْظمُ صغار مجتمعة في رأْس أَعلى الذراع .

– كتاب الزرع ، ذكر في مادة (فقل) : النضر في كتاب الزَّرْع الفَقْل التَّذْرِية في لغة أَهل اليمن .

– كتاب الوحوش ، ذكر في مادة (دمي) الدَّمُ السِّنَّوْرُ حكاه النَّضْر في كتاب الوُحوش .

٤– **الحديث النبوي الشريف** : استشهد ابن شميل بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في واحد وعشرين موضعاً، ففي مادة : (سخن) المِسْخَنَةُ ابن شُميل هي الصغيرة التي يطبخُ فيها للصبي ، وفي الحديث قال له رجل: يا رسول الله هل أُنزِل عليك طعامٌ من السماء ؟ فقال: نعم أُنزل عليّ طعام في مِسْخَنة .

---

(٣٥) لم أجد له ترجمة .

٥- **الرواة الأعراب** : روى النضر عن رواة أعراب معروفين وآخرين مجهولين :

أ - **الرواة المعروفون** :

- الجعدي (٣٦) ، ذكر في مادة (طحن) حكى النضر عن الجَعْدِي قال الطاحِنُ هو الراكِسُ من الدَّقُوقَة التي تقوم في وَسَطِ الكُدْسِ .
- ابن الخطاب (٣٧) ، ذكر في مادة (حشر) روى ابن شميل عن ابن الخطاب قال الحَبَّة عليها قشرتان، فالتي تلي الحبة الحَشَرَةُ والجمع الحَشَرُ ، والتي فوق الحَشَرَةِ القَصَرَةُ .
- أبو خيرة : نهشل بن زيد ، أعرابي بدوي من بني عدي، دخل الحاضرة وأفاد وأخذ الناس عنه ، صنف في الغريب كتباً منها كتاب " الحشرات " (٣٨) .

جاء ذكره في مادة : قهع ، قضف ، زلح ، مذي.

(قهع) روى ابن شميل عن أَبي خَيْرةَ قال يقال: قَهْقَعَ الدُّبُّ قِهْقاعاً،وهو حكاية صوت الدب في ضَحِكِه .

- أبو الدقيش القناني الغنوي (٣٩) ، ورد في مادتي خعع ، صفق .

(صفق) قال النضر سَفَقْت الباب وصَفَقْته قال وقال أَبو الدقيش صَفَقْت البابَ أَصْفِقُه صَفْقاً إِذا فتحته وتركت بابَه مَصْفوقاً أَي مفتوحاً .

الهذيل: (٤٠) ، ذكر في مادة (هوا) النضر الهَوَّةُ بفتح الهاء الكَوّةُ حكاها عن أَبي الهذيل.

- أبو وجزة: (٤١)، ذكر في مادة (جرل) قال ابن شميل أَما الجَرْوَل فزعم أَبو وَجْزَة أَنه ما سال به الماء من الحجارة حتى تراه مُدَلَّكاً من سيل الماء به في بَطْن الوادي .
- أبو الوليد الأعرابي الكلابي (٤٢) ، وأَبو الذئب (٤٣) : ذُكِرا في مادة (خنعق) ابن شميل قال أَبو الأَعرابي قلت لأَبي الذئب رأَيت فلاناً مُخَنْعِقاً فقال أَبو الذئب مُخَعْنِقاً يعني ذاهباً بِسُرعة مشي ، فقال له أَبو الذئب مخنْعِقاً بتقديم النون فيهما .
- اليمامي (٤٤) : ذكر في مادة (كمم) ابن شميل عن اليمامي كَممْتُ الأَرض كَمّاً وذلك إِذا أَثارُوها ثم عَفَّوا آثارَ السِّنِّ في الأَرض بالخشبة العريضة التي تُزَلِّقها ، فيقال أَرضَ كْمُومة .

---

(٣٦) لم أجد له ترجمة .

(٣٧) لم أجد له ترجمة .

(٣٨) إنباه الرواة ١١٧/٤ .

(٣٩) نفسه ١٢١/٤ .

(٤٠) لم أجد له ترجمة .

(٤١) لم أجد له ترجمة .

(٤٢) إنباه الرواة ١٢٢/٤ .

(٤٣) لم أجد له ترجمة .

(٤٤) لم أجد له ترجمة .

ب – **الأعراب المجهولون** : روى عن بعض الأعراب في مادة : (زدق) حكى النضر عن بعض العرب خيرُ القول أَزْدَقُه .

– وفي مادتي (أوا) ، (مكك) روى عن العرب .

(أوا) روى ابن شميل عن العرب أَوَّيتُ بالخيل تَأْوِيَةً إذا دعوتها آوُوه لتَريعَ إلى صَوْتِك .

– وفي المواد (قرا) ، (مسط) ، (ودى) ، (دين) يروي ابن شميل عن أَعرابي.

(قرا) ابن شميل قال لي أَعرابي اقْتَرِ سلامي حتى أَلقاك ، أَي كن في سَلام وفي خَير وسَعة .

٦– **القبائل واللغات** : أقام ابن شميل في البادية أربعين سنة تنقل بين القبائل يفيد منها.

– فتراه يروي لغتين لحرف واحد: (فتن) عن ابن شميل افْتَتَنَ الرجلُ وافْتُتِنَ لغتان .

– ويروي عن أهل اليمامة في مادة (حدج) قال ابن شميل: أَهل اليمامة يسمون بطيخاً عندهم أَخضر مثل ما يكون عندنا أَيام التيرماه بالبصرة الحَدَجَ (التيرماه : هو رابع الشهور الشمسية عند الفرس) .

– ويروي عن أعرابي حجازي في (شعب)،(عرض) .

(شعب) قال النَّضْر: سمعتُ أَعرابياً حِجازيّاً باعَ بعيراً له يقولُ أَبِيعُكَ هو يَشْبَعُ عَرْضاً وشَعْباً، العَرْضُ أَن يَتَناوَلَ الشَّجَرَ من أَعْراضِه، والشعْبُ أَن يَهْتَضِمَ الشجر من أَعْلاه

فتراه فرّق في الرواية بين أهل الحجاز المقيمين في الحاضرة وأعراب الحجاز المقيمين في البادية ، وهو في ذلك محق؛ لأن لغة الحاضرة الحجازية تأثرت بفعل الدعوة الإسلامية والرحلات التجارية بين الشام واليمن صيفاً وشتاءً .

– ويروي عن أهل اليمامة و أهل الحجاز في (قرن) ابن شميل أَهل الحجاز يسمون القارورة القَرَّانَ الراء شديدة وأَهل اليمامة يسمونها الحُنْجُورة .

– كذلك روى لغة لأهل اليمن في مادة (فقل) النضر في كتاب الزّرْع : الفَقْل التَّذْرِية في لغة أَهل اليمن.

– كما روى لغة أعجمية هي الفارسية في مادة (قربق) يقال للحانوت كُرْبَجٌ وكُرْبَق وقُرْبَق ، وقال النضر بن شميل هو الحانوت فارسي معرب يعني كُلْبَهْ .

ثانياً : الرواة عن النضر : روى كثير من علماء اللغة عن ابن شميل وهم :

– ابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق موثوق الرواية، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن والشعر واللغة ، لقي فصحاء الأعراب ، له مصنفات منها : المقصور والممدود ، السرج واللجام ، الشجر والنبات ، الوحوش، الإبل ، وأشهرها كتابه : إصلاح المنطق . توفي سنة ٢٤٦ هـ قتلاً على يد المتوكل [٤٥] .

ذكر في مادة (هجر) حكى ابن السكيت عن النضر أنه قال: الهاجِرَة إنما تكون في القيظ .

– شمر : أبو عمرو بن حمدويه الهروي ، أديب فاضل ، كتب الحديث ، ولقي ابن الأعرابي والرياشي ، ولما رجع إلى خراسان لقي أصحاب النضر بن شميل والليث بن المظفر ، ألف كتاباً كبيراً في اللغات

(٤٥) إنباه الرواة ٥٦/٤ .

أسسه على حروف المعجم وابتدأ بحرف الجيم لكنه فُقِد. توفي سنة ٢٥٥ هـ (٤٦) . ذكر في مادة : مشل ، عقر ، كندر ، حلق .

(مشل) ، المَشَل الحَلَب القليل والمِمْشَلُ الحالب الرفيق بالحَلْب ومَشَّلَت الناقةُ تَمْشيلاً أَنزلت شـــيئاً قليـــلاً من اللبَن وتَمْشِيلُ الدِّرَّة انتشارُها لا تجتمع فيَحْلُبها الحالب وقد تَمَشَّلَها الحالبُ أَو فَصِيلُها ، قال شمر: ولو لم أَسمعه لابن شميل لأَنكرته.

- أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داوود أخذ عن البصريين والكوفيين ، وكان متقناً لعلوم كثيرة منها النحو واللغة والهندسة والهيئة والحساب ، كان ثقةً معروفاً بالصدق ، له كثير من المصنفات منها : كتاب الأنواء وكتاب النبات ، توفي سنة ٢٨٢ هـ (٤٧) .

ذكر في مادة : برث ، غلظ ، غدق .

(برث) قال أَبو حنيفة : قال النضر: البَرِثَة إنما تكون بين سُهُولة الرَّمْل و حُزونة القُفّ .

- ثعلب : أحمد بن يحيى ، أبو العباس ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، كان ثقة حجة صالحاً ديّناً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم ، له من الكتب : معاني القرآن ، ما تلحن فيه العامة ، معاني الشعر ، المسائل ، المجالس . توفي سنة ٢٩١ هـ (٤٨) .

ورد ذكره في مادة (شعب) قال ثعلبٌ: قال النَّضْر: سمعتُ أَعرابياً حِجازيّاً باعَ بعيراً له يقولُ أَبِيعُكَ هو يَشْبَعُ عَرْضاً وشَعْباً .

- ابن درستويه : عبد الله بن جعفر ، أبو محمد ، نحوي جليل القدر ، مشهور الذكر ، جيد التصانيف ، منها : شرح الفصيح ، معاني الشعر ، شرح المفضليات ، شرح المقتضب توفي سنة ٣٤٧ هـ (٤٩).

ذكر في مادة (بسن) البَواسِنُ جمعُ باسِنةٍ سِلال الفُقّاع ، حكاه ابنُ دَرَسْتَوَيْه عن النَّضْر بنِ شُمَيْل.

- الأزهري : محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة ، أبو منصور الأديب اللغوي الهروي ، أخذ عن ابن السراج ونفطويه والهروي صاحب الغريبين ، كان عارفاً بالحديث عالي الإسناد ، له من التصانيف : التهذيب في اللغة ، توفي سنة ٣٧٠ هـ (٥٠) .

ذكر باسم " الأزهري" و" أبو منصور" في مادة : درع ، حمم ، عصم ، فتن ، خلأ، تفث ، خجح ، لخج ، فأت ، حوذ ، هوذ ، دجر، زرر، خنعق، عبل، هجر، زأم، عجه، عسد، محق .

(حمم) الأزهري عن ابن شميل الإبل إذا أكلت النَّدى أَخذها الحُمامُ والقُماحُ فأَما الحُمامُ فيأْخذها في جلدها حَرٌّ حتى يُطْلَى جسدُها بالطين فتدع الرَّتْعَةَ ويَذهَبُ طِرْقها يكون بها الشهرَ ثم يذهب .

---

(٤٦) إنباه الرواة ٧٧/٢ .

(٤٧) إنباه الرواة ٧٧/١ .

(٤٨) إنباه الرواة ١٧٣/١ .

(٤٩) نفسه ١١٣/٢ .

(٥٠) بغية الوعاة ١٩/١.

- الزمخشري : جار الله محمود بن عمر، أبو القاسم ، واسع العلم ، غاية في الذكاء ، متفنن في كل علم ، له من التصانيف : الكشاف في التفسير ، الفائق في غريب الحديث، المستقصى في الأمثال ، المفصل في النحو، توفي سنة ٥٣٨ هـ (٥١) .

ذكر في مادة (نفي) قال ابن الأَثير: يروى نَفِيتَيْن بوزن بعيرين وإِنما هو نَفِيَّتَيْن على وزن شَقِيَّتين واحدتهما نَفِيَّة كطَوِيَّة وهي شيء يعمل من الخوص شِبه الطَّبَق عريض ، وقال الزمخشري قال النضر النُّفْتة بوزن الظُّلْمة وعوض الياء تاء فوقها نقطتان .

- - أبو تراب : خراساني لغوي ، صنف كتاب الاعتقاب وكتاب الاستدراك على الخليل، قدم هراة مستفيداً من شمر (٥٢).

ورد ذكره في مادة (غهق) قال النضر فيما روى عنه أَبو تراب الغَوْهَقُ الغراب .

المبحث الثاني

ألفاظ التحمل والأداء في رواية ابن شميل

كان ابن منظور يذكر رواية ابن شميل غالباً بذكر اسمه على أحد ثلاثة أوجه : النضر ، ابن شميل ، النضر ابن شميل ، وقد بلغت هذه الروايات في معجم " لسان العرب " ٩٩٣ رواية ، أي (ما يقرب من ألف رواية) جاءت على النحو التالي :

النضر ٢١٣ رواية ، ابن شميل ٧٥٢ رواية ، النضر بن شميل ٢٨ .

وإن كان كثير من الروايات بدون ألفاظ التحمل والأداء المعروفة لدى رواة اللغة والحديث، ففي مادة (زأم) ابن شميل في كتاب المنطق له زَئِمْتُ الطعام زَأْماً .

لكنه لم يستغن عن استخدام هذه الألفاظ ، ومن الألفاظ التي استخدمها ابن شميل: قال ، أنشد، روى ، حكى ، ذكر، سأل ...

١- قال : أكثر الألفاظ المستخدمة كلمة " قال " ، وجاءت بصور عدة :

- قال ابن شميل / النضر : (ربا) قال ابنُ شُمَيْلٍ الرَّوابِي ما أَشْرَف من الرَّمْلِ مثلُ الدَّكْدَاكَةِ غيرَ أَنها أَشَدُّ منها إِشْرافاً .
- وأحياناً يذكر الرواية ثم يقول : قاله النضر/ ابن شميل.

(كلأ) الأَصمعي كَلأْتُ الرَّجُلَ كَلأً وسَلأْته سَلأً بالسَّوط وقاله النضر.

- هكذا / كذلك قال ابن شميل :
- وكذلك قال : (مستق) هو فَرْوٌ طويل الكُمِّ ، وكذلك قال ابن شميل في الجبة الواسعة.

٢- أنشد : كما في: (ومأ، أرب، حزب، شعب، لسد، عنتر، جلز، هزر، علهز، فرش، شخص، تبع، ضلع، لقف، نصف، خوق، سوذق، غهق، فرق، جرل، شهل، علل، دلخم، بله، وخى، يدى، قنا).

قد يكون الإنشاد لمجهول ، (ضلع) رُمْحٌ ضَلِعٌ مُعَوَّجٌ لم يُقَوَّمْ وأَنشد ابن شميل :

---

(٥١) بغية الوعاة ٢٧٩/٢ .

(٥٢) إنباه الرواة ١٠٢/٤ .

بكلِّ شَعْشاعٍ كجِذْعِ المُزْدَرِعْ فَلِيقُه أَجْرَدُ كالرُّمْحِ الصَّلِعْ

وقد يذكر اسم الشاعر ، (سذق) السَّوْذَق والسُّوذَق الصَّقر ويقال الشاهين، وربما قالوا سَيْذَنُوق وأنشد النضر بن شميل لحميد الأَرقط :

وحادِياً كالسَّيْذَنُوقِ الأَزْرَقِ ليس على آثارها بِمُشْفِقِ

٣- روى : وجاءت على عدة أوجه :

- روى النَّضْرُ/ ابن شميل في مادة : قهع ، أوا .

(أوا) روى ابن شميل عن العرب أَوَّيتُ بالخيل تَأْوِيَةً إذا دعوتها آوُوه لتَريعَ إلى صَوْتِك .

- رُوِي عن ابن شميل في مادة : صبر ، أبي .

رُوِي عن ابن شميل أَنه سأَل الخليل عن قول العرب لا أَبا لك فقال معناه لا كافيَ لك .

- روى هذا : (حوذ) الهاذة شجرة لها أَغصان سَبْطَةٌ لا ورق لها وجمعها الهاذ قال الأَزهري روى هذا النضر والمحفوظ في باب الأَشجار الحاذ .

- رواه ابن شميل : (فطر) سئل عمر τ عن المذي فقال ذلك الفَطْرُ، كذا رواه أَبو عبيد بالفتح ، ورواه ابن شميل ذلك الفُطْر بضم الفاء.

رواية ابن شميل: (كفر) الكافِرُ من الأَرض ما بعد الناس لا يكاد ينزله أَو يمرّ به أحد ، وأَنشد :

تَبَيَّنَتْ لَمْحَةً من فَرِّ عِكْرِشَةٍ في كافرٍ ما به أَمْتٌ ولا عِوَجُ

وفي رواية ابن شميل :

فأَبْصَرَتْ لمحةً من رأْس عِكْرِشَةٍ

ويعتبر ابن شميل راوية بسنده لحديث المصطفى ρ :

- ففي مادة (شيط) روى ابن شميل بإِسناده إِلى النبي ρ ما رؤي ضاحِكاً مُسْتَشِيطاً.

- وفي مادة (حجل) روى ابن شميل حديثاً أَن النبي ρ قال: اللهم إِني أَدعو قريشاً وقد جعلوا طَعَامي كطَعام الحَجَل.

- وفي مادة (هبب) روى النَّضْرُ بن شُمَيْل بإِسناده في حديث رواه عن رَغْبانَ قال: لقد رأَيتُ أَصحابَ رسول اللّه ρ يَهُبُّونَ إِليهما كما يَهُبُّونَ إِلى المكتوبة يعني الركعتين قبل المغرب، أَي يَنْهَضُونَ إِليهما ، قال النَّضْرُ: قوله يَهُبُّون أَي يَسْعَوْنَ .

٤- حكى : كما في مادة (وقع): حكى ابن شميل أَرضٌ وَقِيعةٌ لا تكاد تُنَشِّفُ الماءَ من القِيعانِ وغيرها من القفافِ والجبالِ.

- حكى عن: كما في مادة (إلى) : حكى النضر بن شميل عن الخليل في قولك " فإِني أَحْمَدُ إِلَيْكَ الله " قال: معناه أَحمد معك.

- حكاه النضر: كما في مادة (نون) : من العرب من يجري الغين والخاء مجرى القاف والكاف في إخفاء النون معهما ، وقد حكاه النضر عن الخليل .

(دمي) الدَّمُ السِّنَّوْرُ ، حكاه النَّضْر في كتاب الوُحوش .

٥- ذكر : كما في مادة : قصر ، زلح .

(زلح) ذكر ابن شميل عن أَبي خَيْرَةَ أَنه قال: الزَّلَحْلَحاتُ في باب القِصاع واحدتها زَلَحْلَحَةٌ .

- ذكره النضر في مادة (ثرط): الثَّرْطُ أَيضاً شيء تستعمله الأَساكِفةُ وهو بالفارسية شَرِيسْ، ذكره النضر بن شميل .

٦- وجاءت بعض ألفاظ التحمل والأداء على قلة :

- سأل : في مادة (أبي) روي عن ابن شميل أَنه سأَل الخليل عن قول العرب: لا أَبا لك، فقال: معناه لا كافيَ لك .

- عن ابن شميل كما في مادة : عقب ، سحا .

في مادة (عقب) عن ابن شميل يقال باعني فلانٌ سِلْعَةً وعليه تَعْقِبةٌ إِن كانت فيها وقد أَدْرَكَتْني في تلك السِّلْعة تَعْقِبَةٌ .

- هذا من كلام ابن شميل في مادة (جهر): الجَهْراء ما استوى من ظهر الأَرض ليس بها شجر ولا آكام ولا رمال إِنما هي فضاء وكذلك العَراءُ يقال وَطِئْنا أَعْرِيةً وجَهْراواتٍ قال وهذا من كلام ابن شميل .

المبحث الثالث

موضوعات النضر

أولاً : المادة اللغوية :

صنف النضر من الكتب [٥٣] : السلاح ، خلق الفرس ، ، المعاني ، غريب الحديث، المصادر ، المدخل إلى كتاب العين ، الأنواء، الجيم ، الشمس والقمر ، المثالب والمناقب .

ولعل أهم مصنفاته كتاب " الصفات " وهو كتاب في الأجناس على مثال " الغريب المصنف " لأبي عبيد القاسم بن سلام .

وقد وصفه لنا علي بن الكوفيّ [٥٤] :

الجزء الأول: يحتوي على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء .

الجزء الثاني : يحتوي على الأخبية والبيوت وصفات الجبال والشِّعاب والأمتعة .

الجزء الثالث : يحتوي على الإبل .

الجزء الرابع : يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكمأة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة الخمر .

الجزء الخامس : يحتوي على الزرع والكرم والغيث وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار.

---

(٥٣) إنباه الرواة ١١٣/٢ ، وفيات الأعيان ٤٠٤/٥ .

(٥٤) إنباه الرواة ٣٥٢/٣ .

وباستقراء رواية النضر في معجم لسان العرب نجد أن ابن منظور قد اعتمد اعتماداً كاملاً على كتب ابن شميل: السلاح ، خلق الفرس ، الأنواء ، خاصة كتاب " الصفات" الذي وصفه ابن الكوفي آنفاً.

فالنضر ابن بيئته أغرق في وصف الأرض جبالها ووديانها ، سهولها وصحاريها ، آكامها وشعابها ، والآبار والركايا ، الرياح والسحاب والغيث والأمطار ، والإبل والخيل وأمراضها ، والسلاح واللبن ، والشجر والزرع والكرم ، الأمتعة و الملابس الوحوش والطيور والحشرات ، وغير ذلك .

وكما تُرجم له فقد كان صاحب غريب ، و غريبه يأتي على وجهين :

١- غرابة ألفاظ : فكثير من ألفاظ الغريب في لسان العرب مصدرها ابن شميل .

٢- غرابة معانٍ : كذلك يأتي بالمعنى الغريب الذي لم يأت به أحد من أهل اللغة.

الإبل: (ذعلب) الذِّعْلِبُ والذِّعْلِبَة قال ابن شميل: هي الخفيفةُ الجَوَادُ .

(فسج) النضر: الفاسِجُ من الإبل التي حَمَلَتْ فَزَمَّت بأَنْفِها واسْتَكْبَرَتْ .

(وضح) قال النضر المتوضِّحُ والواضح من الإبل الأَبيض وليس بالشديد البياض أَشدُّ بياضاً من الأَعْيَصِ .

(قعد) قال النضر: القُعْدَةُ أَن يَقْتَعِدَ الراعي قَعوداً من إبله فيركبه فجعل القُعْدة والقَعُود شيئاً واحداً ، وقال ابن شميل: القَعُودُ من الذكور والقَلوص من الإناث.

(قدد) ابن شميل: ناقة مُتَقَدِّدَةٌ إذا كانت بين السِّمَن والهُزال وهي التي كانت سمينة فخفت أَو كانت مهزولة فابتدأَت في السمن.

(صهل) النضر: الصَّاهل من الإبل الذي يَخْبِط ويَعَضُّ ولا يَرْغُو بواحدة من عِزَّة نفسه.

الخيل : (غوج) وقال النضر: الغَوْجُ اللَّيِّنُ الأَعْطاف من الخيْل .

(قود) ابن شميل: الأَقْوَدُ من الخيل الطويلُ العُنُق العظيمة .

الأَرض: (صيد) قال النضر: الصَّيداءُ الأَرض التي تُرْبتها حمراء غليظة الحجارة مستوية بالأَرض .

(كفر) قال ابن شميل: أَيضاً الكافر الغائطُ الوَطِيءُ .

(مرع) ابن شميل: المُمْرِعةُ الأَرض المُعْشِبةُ المُكْلِئةُ .

(ظلف) قال ابن شميل: الظَّلِفة الأَرض التي لا يتبين فيها أَثر وهي قُفّ غليظ .

(هذل) قال ابن شميل: الهُذْلول المكان الوطيءُ في الصحراء لا يشعُر به الإنسان حتى يُشرِف عليه.

(خشرم) ابن شميل: الخَشْرَمَةُ أَرض حجارتها رَضْراضٌ كأَنها نُثِرَتْ على وجه الأَرض نَثْراً فلا تكاد تمشي فيها حجارتها حُمٌّ .

الجبال والآكام والشعاب و الأودية :

(فيج) ابن شميل: الفائجة كهيئة الوادي بين الجبلين أَو بين الأَبْرَقَين كهيئة الخَلِيفِ إلاّ أَنها أَوسَعُ وجمعها فَوائِجُ .

(قور) ابن شميل: القارَةُ جُبَيْلٌ مُسْتَدِقٌ مَلْمُومٌ طويل في السماء لا يَقُودُ في الأَرض كأَنه جُثْوَةٌ وهو عَظِيمٌ مُسْتَدِير .

(قضف) ابن شميل: القَضَفُ آكامٌ صِغار يَسيل الماء بينها وهي في مُطْمئن من الأَرض وعلى جِرَفة الوادي الواحدة قَضَفةٌ .

(فلك) ابن شميل: الفَلْكَةُ أَصاغِر الآكام وإِنما فَلَّكها اجتماعُ رأسها كأَنه فَلْكَةُ مِغْزَل لا يُنْبت شيئاً .

(رحا) قال ابن شميل: الرَّحا القارَة الضَّخْمة الغليظةُ وإِنما رَحَّاها اسْتِدارَتُها وغِلَظُها وإِشْرافُها على ما حولها، وأَنها أَكَمَةٌ مستديرة مُشْرِفَة ولا تَنْقادُ على وَجْهِ الأَرضِ ولا تُنْبِتُ بَقْلاً ولا شَجَراً .

الآبار والركايا والمسايل :

(جبب) ابن شميل: الجِبابُ الركايا تُحْفَر يُنْصَب فيها العنب أَي يُغْرس فيها كما يُحْفر للفَسِيلة من النخل والجُبُّ الواحد .

(قلب) ابن شميل: القَلِيبُ اسم من أَسماءِ الرَّكِيّ مَطْوِيَّةٌ أَو غير مَطْوية ذاتُ ماءٍ أَو غيرُ ذاتِ ماءٍ جَفْرٌ أَو غيرُ جَفْرٍ .

(ثجج) ابن شميل: الثَّجَّةُ الرَّوْضةُ إِذا كان فيها حياض ومِساكاتٌ للماء يصوّب في الأَرض لا تُدعى ثَجَّةً ما لم يكن فيها حياض.

(لخق) قال ابن شميل: اللُّخْقُوق مَسيل الماء له أَجَراف وحُفَر والماء يجري فيَحْفِرُ الأَرض كهيئة النهر حتى ترى له أَجرافاً ، وجمعه اللَّخَاقيق .

الطرق والمسالك :

(فزر) ابن شميل: الفَازِرُ الطريق تعلو النَّجَافَ والقُورَ فتَفْزِرُها كأَنها تَخُدُّ في رؤوسها خُدُوداً.

الصخور والحصى والتراب: (جلمد) ابن شميل: الجُلْمود مثل رأْس الجدي ودون ذلك شيء تحمله بيدك قابضاً على عرضه ولا يلتقي عليه كفاك جميعاً يدق به النوى وغيره .

(جرل) قال ابن شميل: الجَرْوَل ما سال به الماء من الحجارة حتى تراه مُدَلَّكاً من سيل الماء به في بَطْن الوادي .

(هبا) ابن شميل: الهَبَاء التراب الذي تُطَيِّرُه الريح فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهم وثيابهم يَلْزَقُ لُزوقاً.

الرياح والسحاب والغيث والأمطار: (نوب) النضر: يقال للمَطَرِ الجَوْد مُنِيبٌ وأَصابنا رَبيعٌ صِدْقٌ مُنِيبٌ حَسَنٌ وهو دون الجَوْدِ ونِعْمَ المَطَرُ هذا إِن كان له تابعةٌ أَي مَطْرةٌ تَتْبَعه.

(خجج) الخجخاج، قال ابن شميل: هي الشديدة الهبوب الخَوَّارَةُ لا تكون إلا في الصيف وليست بشديدة الحر.

(خوص) النضر: الخَوْصاءُ من الرِّياح الحارّةُ يَكسِرُ الإِنسانُ عينَه من حَرِّها ويَتَخاوَصُ لها.

(هفا) النضر: الأَفاء القِطَعُ من الغيم وهي الفِرَقُ يَجِئن قِطَعاً كما هي ، وهي الهَفاءة والأَفاءة والسُّدُّ والسَّماحِيقُ والجِلْبُ والجُلْبُ .

الزرع والكرم وأسماء البقول والأشجار: (قنب) قال النَّضْر: قَنَّبُوا العنبَ إذا ما قَطَعُوا عنه ما ليس يحْمِل وما قد أَدَّى حَمْلَهُ يُقْطَع من أَعلاه.

(حرت) ابن شميل: المَحْرُوتُ شجرةٌ بيضاء تُجْعَلُ في المِلْح لا تُخالِطُ شيئاً إلاَّ غَلَب رِيحُها عليه وتَنْبُتُ في البادية وهي ذكية الريح جدّاً والواحدة مَحْرُوتة .

(جعد) الجعدة ، قال النضر: هي شجرة طيبة الريح خضراء لها قضب في أَطرافها ثمر أَبيض تحشى بها الوسائد لطيب ريحها واحدتها وجماعتها جَعْدة قال وأَجاد النضر في صفتها.

(أرك) ابن شميل: الأَراكُ شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأَغصان خوَّارة العود تنبت بالغَوْر تتخذ منها المَساويك .

اللبن والحَلَب : (دلح) النضر: الدَّلاحُ من اللبن الذي يكثر ماؤُه حتى تتبين شُبْهته .

(كشد) ابن شميل: الكَشْدُ والفَطْرُ والمَصْرُ سواء وهو الحَلْبُ بالسَّبَّابةِ والإبهام .

(بضض) ابن شميل: البَضَّة اللَّبَنةُ الحارة الحامضة وهي الصَّقْرة .

الأمتعة و الملابس : (حقب) قال ابن شميل: الحَقِيبةُ تكون على عَجُزِ البَعِير تحت حِنْوَيِ القَتَبِ الآخَرَيْن والحَقَبُ حَبْلُ تُشَدُّ به الحَقِيبةُ .

(خطم) ابن شميل: الخِطامُ كل حبل يُعَلَّقُ في حَلْقِ البعير ثم يُعْقَدُ على أَنفه كان من جِلْدٍ أَو صوف أَو ليف أَو قِنَّبٍ .

(خلط) قال ابن شميل: السِّمْطُ الثوب الذي ليست له بطانةُ طَيْلَسانٍ أَو ما كان من قُطن .

(حلل) وقال ابن شميل: الحُلَّة القميص والإزار والرداء لا تكون أَقل من هذه الثلاثة .

السلاح : (شرب) ابن شميل: الشارِبانِ في السيفِ أَسْفَلَ القائِم أَنْفانِ طَويلانِ أَحدُهما من هذا الجانب والآخَرُ من هذا الجانِب والغاشِيةُ ما تحتَ الشَّارِبَين والشارِبُ والغاشِيةُ يكونان من حديدٍ وفِضَّةٍ وأَدَم .

(شرخ) ابن شميل: زَنَمَتا السهم شَرْخا فُوقِه وهما اللذان الوَتَرُ بينهما وشَرْخا السهم مِثْلُه .

(غفر) قال ابن شميل: المِغْفَرُ حِلَقٌ يجعلُها الرجل أَسفلَ البيضة تُسْبَغ على العنُق فتَقِيه.

(قنس) النضر: القَوْنَس في البيضة سُنْبُكُها الذي فوق جُمْجُمَتها وهي الحديدة الطويلة في أَعلاها والجمجمة ظهر البيضة .

(سبغ) قال النضر: تَسْبِغةُ البيض رُفُوفُها من الزَّرَدِ أَسفَل البيضة يَقِي بها الرجلُ عُنقه .

الوحوش والطيور والحشرات : (بغث) قال النضر بن شميل: أَما الصُّقورُ فمنها أَبْغَثُ وأَحْوَى وأَخْرَجُ وأَبيض وهو الذي يَصيدُ به الناسُ على كل لون .

(حفث) قال ابن شميل: الحُفَّاثُ حَيَّة أَكْبَرُ من الأَرْقَم ورَقَشُه مثلُ رَقَش الأَرْقَم لا يَضُرُّ أَحداً .

(عنتر) قال النضر: العَنْتَرُ ذُباب أَخضر .

(نكز) النَّكَّازُ ابن شميل: سُمِّيَ نَكَّازاً لأَنه يطعن بأَنفه وليس له فم يَعَضُّ به .

الأمراض والعيوب : (جرد) قال ابن شميل: الجَرَدُ ورم في مؤَخر عرقوب الفرس يعظم حتى يمنعَه المشيَ والسعيَ .

(سوس) ابن شميل: السُّواسُ داء يأْخذ الخيل في أَعناقها فيُيَبِّسُها حتى تموت .

(شقق) قال النضر: الشِّقْشِقةُ جلدة في حلق الجمل العربي ينفخ فيها الريح فتنتفخ فيهدر فيها.

(هيم) ابن شميل: الهُيامُ نحو الدُّوارِ جنونٌ يأْخذ البعيرَ حتى يَهْلِك يقال بعيرٌ مَهْيُومٌ .

(وله) ابن شميل: ناقة مِيلاهٌ وهي التي فَقدت ولدها فهي تَلِهُ إِليه يقال وَلَهَتْ إِليه تَلِهُ أَي تَحِنُّ إِليه.

أجزاء الحيوان: (جدر) النضر: الجَدَرَةُ غُدَدٌ تكون في عنق البعير يسقيها عِرْقٌ في أَصلها نحو السلعة برأْس الإِنسان .

(فصص) ابن شميل في كتاب الخيل: الفصوص من الفَرس مفاصلُ ركبتيه وأَرساغه وفيها السلامَيات وهي عظامُ الرُّسْغَيْن .

(صفن) ابن شميل: الصَّافِنُ عرق ضخم في باطن الساق حتى يَدْخُلَ الفخذَ فذلك الصافنُ.

ثانياً: المسائل وشرح النصوص :

١ – شرح النصوص :

استفاد ابن منظور في معجمه " لسان العرب " من شرح ابن شميل لبعض النصوص وبيان معانيها ، وذلك كما يلي :

أ– شرح آيات قرآنية : كما في مادة (عزم) قال ابن شميل في قوله تعالى: [**كُونُوا قِرَدَةً**] {البقرة:٦٥} هذا أَمرٌ عَزْمٌ، وفي قوله تعالى: [**كُونُوا رَبَّانِيِّينَ**] {آل عمران:٧٩} هذا فرْضٌ وحُكْمٌ

ب– شرح الأحاديث النبوية : كما هو واضح من ترجمة النضر بن شميل أنه كان من المهتمين برواية الحديث ، فقد روى بسند متصل إلى رسول الله ، كما له شيوخه وتلاميذه في الرواية ، فقد رَوى ورُوِي عنه، لذلك نجد له حضوراً في " لسان العرب " عند شرح حديث أو بيان معنى مفردة فيه ، فقد جاء ذكره في إحدى وعشرين مادة هي : لجأ ، ثوب ، حجب ، ورث ، روح ، جهد ، حمد، شهد ، عسر ، وتر ، خنس ، ضيع ، فقع ، أثل ، بدل ، حجل ، رغم ، عصم ، قدم، نفي ، لغا.

(لجأ) في حديث النُّعْمانِ بن بَشِير " هذا تَلْجِئةٌ فأَشْهِدْ عليه غَيْرِي " ، ابن شميل: التَلْجِئةُ أَن يجعل مالَه لبَعض ورَثته دون بعض كأَنه يتصدَّق به عليه وهو وارثه .

ج– شرح الشعر : كما في مادة (نصح) قال ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ الهذلي يصف رجلاً مزج عسلاً صافياً بماءٍ حتى تفرق فيه :

فأَزالَ مُفْرِطَها بأَبيضَ ناصِحٍ   من ماءِ أَلْهابٍ بهنَّ التَّأْلَبُ

قال النضر: أَراد أَنه فرّق به خالصها ورديئها بأَبيض مُفْرِطٍ أَي بماء غدير مملوء.

د– شرح الأمثال : كما في مادتي : (شرر) ، (حوص).

(شرر) ابن شميل من أَمثالهم " شُرَّاهُنَّ مُرَّاهُنَّ " ، وقد أَشَرَّ بنو فلان فلاناً أَي طردوه و أَوحدوه.

٢- **مسائل النحو والصرف** : النضر بن شميل كان عالماً بفنون من العلم ، صاحب غريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية الحديث ، وقد غلب عليه اللغة ، لذلك جاءت مسائله في النحو والصرف قليلة جداً بالنسبة لما جمعه من لغة.

أ- **الصرف والأصوات :**

المشتقات : (حفد) ابن شميل يقال لطرف الثوب مِحفد بكسر الميم .

(يتم) ابن شميل هو في مَيْتَمةٍ أَي في يَتامى ، وهذا جمع على مَفْعَلةٍ كما يقال مَشْيَخة للشُّيوخ ومَسْيَفَة للسُّيوف .

(بذن) قال ابن شميل في المَنْطِق بأْذَنَ فلانٌ من الشرّ بأْذَنةً ، وهي المُبَأْذَنةُ مصدر.

التصغير: (كندر) روى شمر لابن شميل كُنَيْدِرٌ على فعيلل وكُنَيْدِرٌ تصغير كُنْدُر.

القلب المكاني : (خنعق) ابن شميل قال أَبو الوليد الأَعرابي قلت لأَبي الذئب رأَيت فلاناً مُخَنْعِقاً فقال أَبو الذئب مُخَعْنِقاً يعني ذاهباً بِسُرعة مشي ، فقال له أَبو الذئب مخنْعِقاً بتقديم النون فيهما .

الإبدال : (زدق) حكى النضر عن بعض العرب خيرُ القول أَزْدَقُه.

(صرق) كلُّ شيء رقيق فهو صَرَقٌ ، وسَرَقُ الحرير جَيِّدُه ابن شميل وصرَقُ الحرير بالصاد .

(صملخ) قال النضر صُمْلوخُ الأُذن وسَمْلُوخُها ولبنٌ صُمالِخ وصُمالِخيٌّ خاثر متلبد ، وقال ابن شميل في باب اللبن الصُّمالخيّ والسُّمالخيّ من اللبن الذي حقنَ في السقاء ثم حفر له حفرة ووضع فيها حتى يروب يقال سقاني لبناً صمالخياً .

المد والقصر : (طبق) ابن شميل يقال تحلَّبوا على ذلك الإنسان طبَاقَاءَ بالمد أَي تجمعوا كلهم عليه .

(سحا) السَّحا الخُفّاشُ الواحدة سَحاةٌ مفتوحانِ مقصوران عن النضر بن شميل .

الأَضداد :

(عبل) قال النضر أَعبَلَت الأَرْطاةُ إِذا نبَت ورَقُها وأَعبلت إِذا سقط ورقُها فهي مُعْبِلٌ قال الأَزهري جعَل ابنُ شُميل أَعْبَلَت الشجرة من الأَضداد .

الإخفاء : (نون) من العرب من يجري الغين والخاء مجرى القاف والكاف في إخفاء النون معهما وقد حكاه النضر عن الخليل قال : وإليه ذهب سيبويه.

ب- النحو :

تناوب الحروف:

(حمد) ابن شميل في حديث ابن عباس أَحْمد إليكم غَسْل الإحْليل أَي أَرضاه لكم وأَتقدم فيه إليكم، أَقام إِلى مقام اللام الزائدة كقوله تعالى : [**بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا**] {الزَّلزلة:٥} أَي إِليها.

الصرف ومنعه : (حيا) قال ابن شميل: أَتانا حَيُّ فُلانٍ أَي أَتانا في حَياتِهِ وسَمِعتُ حَيَّ فلان يقول كذا أَي سمعته يقول في حياته ، قال النضر رأَيت حَيْهَلاً وهذا حَيْهَلٌ كثير.

(حلق) قال شمر: روى أَبو عبيد عقراً حلقاً ، فقلت له: لم أَسمع هذا إلا عقرَى حلقَى، فقال: لكني لم أَسمع فَعْلى على الدعاء، قال شمر: فقلت له: قال ابن شميل: إن صِبيانَ البادية يلعبون ويقولون مُطَّيْرَى على فُعَّيْلى وهو أَثقل من حَلْقَى، قال: فصيره في كتابه على وجهين منوّناً وغير منوَّن.

المبحث الرابع

تقييم رواية ابن شميل

غالباً ما تنال رواية ابن شميل القبول عند أهل اللغة ، وقلما يختلف في روايته وعندئذ تخضع روايته لأحد ثلاثة مقاييس ، التصحيح أو الرد أو الترجيح .

التأييد والتصحيح والتصويب: (وسط) في كتاب ابن شميل في باب الرحال قال : وفي الرحل واسِطُه وآخِرَتُه ومَوْرِكُه ، فواسطه مُقَدَّمه الطويل الذي يلي صدر الراكب ، وأَما آخِرته فمُؤخرَته وهي خشبته الطويلة العريضة التي تحاذي رأْس الراكب قال والآخرةُ والواسط الشرْخان ويقال ركب بين شَرْخَيْ رحله ، وهذا الذي وصفه النضْر كله صحيح لا شك فيه .

(فأت) قال ابن شميل في كتاب المَنْطِق افْتَأَتَ فلانٌ علينا يَفْتَئِتُ إِذا اسْتَبَدَّ علينا برأْيه ، جاء به في باب الهمز ، وقال ابن السكيت افْتَأَتَ بأَمره ورأْيه إِذا اسْتَبَدَّ به وانفرد ، قال الأَزهري : قد صح الهمز عن ابن شميل وابن السكيت في هذا الحرف ، قال : وما علمت الهمز فيه أَصليّاً .

(دجر) الدَّجر والدُّجْرُ والدُّجُورُ الخشبة التي تشد عليها حديدة الفدّان ، ومنهم من يجعلها دُجْرَيْنِ كأَنهما أُذنان ، والحديدة اسمها السُّنْبَة ، والفدان اسم لجميع أَدواته ، والخشبة التي على عنق الثور هي النِّيرُ ، والسَّمِيقَانِ خشبتان قد شدّتا في العنق والخشبة التي في وسطه يشد بها عِنانُ الوَيْجِ ، وهو القُتَّاحَةُ ، والوَيْجُ والمَيْسُ باليمانية اسم الخشبة الطويلة بين الثورين ، والخشبة التي يمسكها الحرّاث هي المِقْوَمُ قال والمِمْلَقَةُ والعِرْصافُ الخشبة التي في رأْس المَيْسِ يعلق بها القيد ، قال الأَزهري وهذه حروف صحيحة ذكرها ابن شميل.

(هجر) عن أَبي هريرة τ قال : قال رسول الله ρ لو يعلم الناسُ ما في التهجير لاسْتَبَقُوا إِليه ، قال الأَزهري يذهب كثير من الناس إِلى أَن التَّهْجِيرَ من المُهاجَرَة وقت الزوال، قال: وهو غلط والصواب فيه ما روى أَبو داود المَصاحِفي عن النضر أَنه قال: التَّهجير إِلى الجمعة وغيرها التبكير والمبادرة إِلى كل شيء .

(عبل) قال النضر أَعبَلَت الأَرْطاةُ إِذا نبَت ورَقُها وأَعبلت إِذا سقط ورقُها فهي مُعْبِلٌ قال الأَزهري جعَل ابنُ شُميل أَعْبَلَت الشجرة من الأَضداد ولو لم يحفظه عن العرب ما قاله لأَنه ثقة مأْمون .

(فتن) حكى الأَزهـري عن ابن شميل افْتَتَنَ الرجلُ وافْتُتِنَ لغتان ، قال وهذا صحيح .

(زأم) أَزْأَمْتُ الجرح بدمه أَي غمزته حتى لزقت جلدته بدمه ويبس الدم عليه وجرحٌ مُزْأَمٌ قال أَبو منصور هكذا قال ابن شميل أَزْأَمْتُ الجرح بالزاي، وقال أَبو زيد في كتاب الهمز أَرْأَمْتُ الجرح إذا داويته حتى يبرأ إرْآماً بالراء، قال والذي قاله ابن شميل صحيح بمعناه الذي ذهب إليه ، وقال أَبو زيد أَرْأَمْتُ الرجل على أَمر لم يكن من شأْنه إرْآماً إذا أَكرهته عليه ، قال أَبو منصور وكأَنَّ أَزْأَمَ الجرح في قول ابن شميل أُخذ من هذا.

ترجيح رواية ابن شميل : (درع) قال ابن شميل الدرعاء السوداء غير أَن عنقها أَبيض ، والحمراء وعنُقُها أَبيض فتلك الدَّرْعاء ، وإِن ابْيَضَّ رأْسها مع عنقها فهي دَرعاء أَيضاً . قال الأَزهري لم يختلف فيها قول الأَصمعي وأَبي زيد وابن شميل.

(محق) اختلف أَهل العربية في الليالي المِحاقِ فمنهم من جعلها الثلاث التي هي آخر الشهر وفيها السِّرارُ ، وإِلى هذا ذهب أَبو عبيد وابن الأَعرابي ، ومنهم من جعلها ليلة خمسٍ وستٍّ وسبعٍ وعشرين ؛ لأَن القمر يطلع ، وهذا قول الأَصمعي وابن شميل وإِليه ذهب أَبو الهيثم والمبرد والرياشي، قال الأزهري : وهو أَصح القولين عندي .

(زرر) ابن شميل: الزِّرُّ العُرْوَةُ التي تجعل الحَبَّةُ فيها، ويقال لعُرْوَتِهِ الوَعْلَةُ ، وقال الليث: الزِّرُّ الجُوَيْزَةُ التي تجعل في عروة الجيب ، قال الأَزهري: والقول في الزِّرِّ ما قال ابن شميل إنه العُرْوَةُ والحَبَّة تجعل فيها.

(خجج) قال أَبو منصور لم أَسمع خَجَّاجَةً في نعت الأَحمق إلا ما قرأْته في كتاب الليث قال: والمسموع من العرب خَجَّاية قاله ابن الأَعرابي وغيره.

النضر: الخَجْخاجُ من الرجال الذي يُري أَنه جادٌّ في أَمره وليس كما يُري، الفراءُ خَجْخَجَ الرجل وجَخْجَخَ إذا لم يُبْدِ ما في نفسه ، قال أَبو منصور: وهذا يقرب من قول النضر وهو أَصح مما قاله الليث في الخَجْخاجِ .

– **تخطئة رأي ابن شميل ورده :** (غلظ) والغَلْظُ الغَلِيظُ من الأَرض رواه أَبو حنيفة عن النضر ورُدَّ ذلك عليه وقيل إنما هو الغِلَظُ ، قالوا ولم يكن النضر بثقة ، والغَلْظُ من الأَرض الصُّلْب من غير حجارة عن كراع فهو تأْكيد لقول أَبي حنيفة .

(عصم) وفي الحديث " عائِشةُ في النِّساء كالغُرابِ الأَعْصَمِ في الغربْان" ، قال الأزهري : فقد بان في هذا الحديث أن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم إلاّ مِثْلُ الغُراب الأَعْصم أنه أراد أحمرَ الرِّجْلَين لقِلَّتِه في الغِربانِ ؛ لأن أكثرَ الغِرْبان السُّودُ والبُقْعُ وروي عن ابن شميل أنه قال الغُرابُ الأَعْصمُ الأبيضُ الجناحين، والصواب ما جاء في الحديث المُفسِّر

(عسد) قال ابن شميل: العسودُّ بتشديد الدال العَضْرَفوطُ ، وقال الأَزهري: بنت النقا غير العضرفوط ؛ لأَن بنت النقا تشبه السمكة والعَضْرفُوطُ من العِظاءِ ولها قوائم .

(خلأ) قال ابن شميل: يقال للجمل خَلأَ يَخْلأُ خِلاءً إذا بَرَكَ فلم يقم ولا يقال خَلأَ إلاَّ للجمل .

قال أَبو منصور لم يعرف ابن شميل الخِلاء فجعله للجمل خاصة وهو عند العرب للناقة .

(تفث) قال ابن شميل: التَّفَثُ النُّسُك مِن مناسك الحج ورجل تَفِثٌ أَي متغير شَعِثٌ لم يَدَّهِنْ ولم يَسْتَحِدِ، قال أَبو منصور: لم يفسر أَحدٌ من اللغويين التَّفَث كما فسره ابن شميل جَعَلَ التَّفَثَ التَّشَعُّثَ وجعلَ إِذْهابَ الشَّعَثِ بالحَلْق قَضاءً وما أَشْبهه .

(لخج) قال ابن شميل: اللَّخَجُ أَسْوَأُ الغَمَصِ ، تقول عَيْنٌ لَخِجَةٌ لَزِقَةٌ بالغَمَصِ، قال أَبو منصور: هذا عندي شبيه بالتصحيف ، والصواب لَخِخَتْ عينُه بخاءَيْن ولحِحَتْ بحاءَيْن إذا التصقت من

الغَمَصِ ، قال ذلك ابن الأَعرابي وغيره ، وأَما اللَّخَجُ فانه غير معروف في كلام العرب ، قال ولا أَدري ما هو .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبعد :

في هذه الخاتمة أود التأكيد على ما تم التوصل إليه في صفحات هذا البحث ومن ثم الخروج **بالنتائج والتوصيات** .

- فالنضر ابن شميل كان أحد الأعلام، عالماً بفنون من العلم ، صدوقاً ثقة ، صاحب غريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية الحديث .
- كان أحد أربعة لازموا الخليل بن أحمد وقد غلب عليه اللغة دون غيرها من العلوم.
- روى عنه كافة من أدركه من أئمة عصره.
- كان له سند في السماع لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- لديه القدرة على الاحتجاج بالشعر لما يقول .
- مصادره متعددة ومشاربه مختلفة منها : النحاة واللغويون والشعراء والرّجاز ، ومنها الأعراب المعروفون و المجهولون ، ومن مصادره الكتب أيضاً .
- روى كثير من علماء اللغة عن ابن شميل أمثال:ابن السكيت وشمر وأبو حنيفة الدينوري وثعلب والزمخشري وابن درستويه وأبو منصورالأزهري .
- النضر ابن بيئته أغرق في وصف الأرض جبالها ووديانها ، سهولها وصحاريها ، آكامها وشعابها ، والآبار والركايا ، الرياح والسحاب والغيث والأمطار ، والإبل والخيل وأمراضها والسلاح واللبن ، والشجر والزرع والكرم ، الأمتعة و الملابس ، الوحوش والطيور والحشرات ، لذلك كانت أسماء مصنفاته :السلاح ، خلق الفرس، الأنواء، الصفات.
- كان مولعاً بالغريب ، وغريبه يأتي على وجهين : غرابة ألفاظ غرابة معانٍ.
- بلغت روايته في معجم لسان العرب ما يقرب من ١٠٠٠ رواية كلها مقبولة لدى علماء اللغة بل إن بعضها اعتبرها العلماء هو الصحيح والراجح ولم يردوا له غير ٦ روايات. أكثر علماء اللغة نقداً لابن شميل هو أبو منصور الأزهري .

وفي الختام أوصي الباحثين وطلبة العلم بـ :

- التنقيب عن الرواة المكثرين أمثال النضر بن شميل وكذلك البحث عن الرواة المقلين وتسجيل رواياتهم في كتب ومعاجم خاصة بهم وإجراء الدراسات حول الراوي والمروي .
- ضرورة توجيه الدراسات حول تطوير دلالة الألفاظ عند الرواة واللغويين القدامى ، نظراً لافتقاد المعاجم العربية التي تبحث في التطور التاريخي للألفاظ .
- ضرورة الإفادة من معاجم الموضوعات لتحقيق أكبر قدر من التواصل بين التراث اللغوي واللغة المعاصرة ، وتوظيف ذلك في حياتنا ومواكبة تطور العصر .

- رغم التقاء ابن شميل مع بعض أعلام الرواة القدامــى فــي الكثيــر من رواياتــه ، فإنه له شخصيته المتميـزة ، ولم يخل ما قدمه من رواية من اجتهاد وتحرر من التبعيــة لآراء غيره .

المصادر و المراجع

- أخبار النحويين البصريين – أبوسعيد الحسن السيرافي – تحقيق د. محمد إبراهيم البنا – دار الاعتصام – القاهرة – ١٩٨٥.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة – جمال الدين القفطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – ١٩٨٦م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة – جلال الدين السيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر – بيروت– ١٩٧٩م.
- خزانة الأدب – عبد القادر بن عمر البغدادي – تحقيق عبدالسلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٨٩م.
- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي– أبو عبيد البكري– تحقيق عبد العزيز الميمني– دار الحديث – بيروت– ١٩٨٤.
- الشعر والشعراء – عبدالله بن مسلم بن قتيبة – تحقيق د. مفيد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت –١٩٨٥ .
- طبقات الشعراء – محمد بن سلام الجمحي – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٨٠.
- طبقات النحويين واللغويين– أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي– تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم– دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٣.
- لسان العرب – محمد بن مكرم بن منظور – دار صادر– بيروت .
- وفيات الأعيان–أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان – تحقيق د. إحسان عباس – دار صادر – بيروت – ١٩٧٢.
- موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة .
- موقع المكتبة الشاملة .